خـيـــر الإجـابـــة

طالعتنا صحيفة 14أكتوبر في عددها رقم (15641) الصـادر يـوم الأربعـاء بتاريـخ 19 /12 /2012م الموافق 6 صفـر 1434هـ بمقال آخـر تحت عنوان (لبوزة وجماعته ذهبوا للشمال هاربين لا مناضلين متطوعين) لنفس الكاتب الذي رددنا بنفس الصحيفة على مقال سـابق له عن ثوار ردفان ومناضلي ثورة 14أكتوبـر وشـهيدها الأول راجح بـن غالب لبوزة بأنهم لم يذهبـوا كمناضلين متطوعين للقتال في ثورة 26 سبتمبر بل هاربين كما أسماهم هو وسرد في سياق رده على ما أوردته من حقائق وشواهد في مقالي السابق الكثير من البذاءات والعبارات النابية وبلغة سـوقية هابطة لا أسـمح لنفسي بل تمنعني أخلاقـي وتربيتي وبيئتي أن أتنازل للرد عليها وإنما أقـول إنها مردودة عليـه فكل إناء بمـا فيه ينضح ولكنـي أخاطب القـارئ الكريم، وكل أبناء الشـعب لأورد بعضاً من الحقائق أهمها:

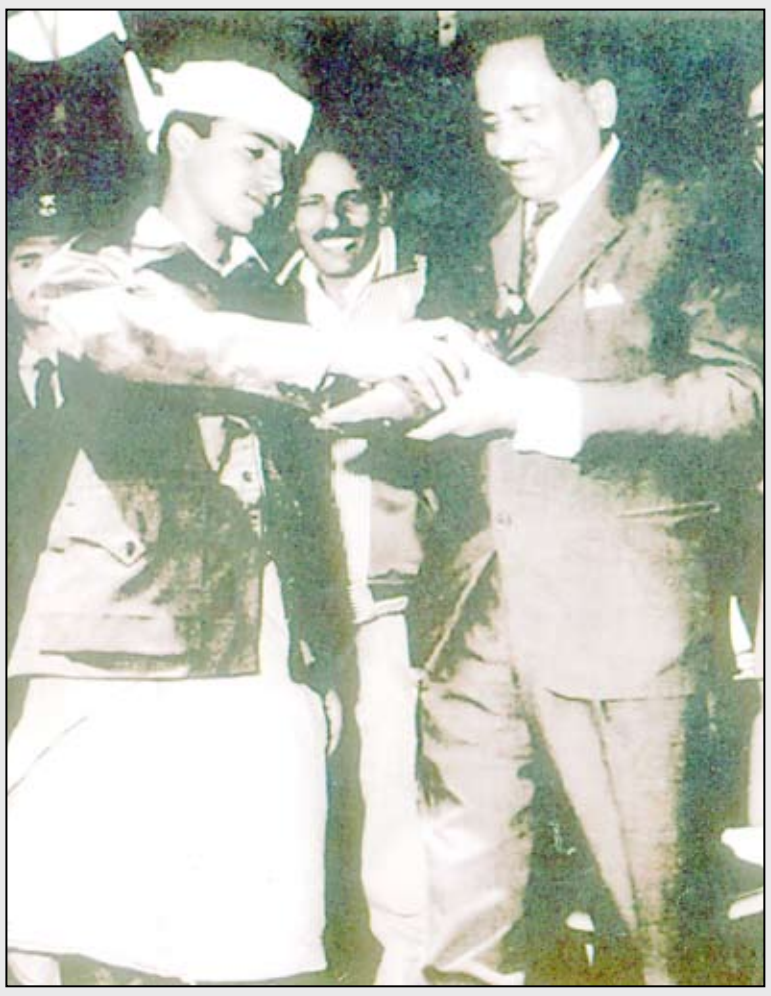

■ الرئيـس قحطان الشـعبي في الحبيلين بردفـان 1968م يتلقى من محمـد أبن راجح بـن غالب لبوزة أول شهيد لثورة 14أكتوبـر الخالدة هدية عبارة عن الجنبيه الخاصة بالشهيـد + حزام رصاص به 14 طلقـة من رصاصات الشهيد لبـوزة (رمزاً لثورة 14 أكتوبـر 1963م) يمين الصـورة: عبدالله عقبه وزير الثقافـة والإعلام (تولى خلفاً لعبد عبدالفتاح اسماعيل في ابريل 1968م

■ الزعيم الراحل/ قحطان محمد الشعبي وهو يسلم قاسم راجح لبوزة وثيقة عقد تمليـك أرض زراعيـة في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحـج عام 1969م لدور والده في تفجير الثورة

حسين أحمد ناصر الردفاني

الصورتـان للزعيم المناضل الرئيس قحطان محمد الشعبي ايضاً سيقول عنهما ولده مع الأسـف الشديد إنها شـخبطات أنا قمت بها ووضعت لها قليلاً من الماء والشاي لتبدو قديمة ومقرفة كما يحلو لنجيب وصفها، أم أنها من عمل الشعوذة رغم أنني لم أسـمع عن هذه الطريقة الكيميائية ولم أعرف عنها إلا من نجيب قحطان، فربما إنه قد صـار محترفاً في تزوير الوثائق باسـتخدامه تلـك الطريقة التـي أسـماها شـخبطات، ومـاذا يقول هذا الرجـل عن والده الرئيس المناضل قحطان وهـو يكرم ويثني علـى دور المناضـل الشـهيد راجح لبوزة أول شـهيد لثـورة 14أكتوبر وكل المناضلين والشـهداء من أبناء ردفان فهل سيقول أن والده رئيس جمهورية العصابات والمرتزقة. فحقاً صدق المثل القائل إن النار لا تورث إلا الرماد.

ولبـوزة ومجاميعه من أبناء ردفـان لم يذهبوا هاربيـن كما تقول أنت وإنمـا ذهبـوا تلبية لنـداء الواجب للمشـاركة في الدفاع عـن ثورة 26 سـبتمبر 1962م ومعهم العديد من المناضليـن من المناطق الجنوبية والكثير مـن إخوانهم من أبناء الصبيحة الذيـن ذهبوا معهم ويعرفون مـاذا كانوا يقومون به هم وأخوانهم المناضلون من أبناء ردفان ومنهم المناضـل راجح بـن غالب لبوزة والمناضل الشـيخ سـيف مقبل عبدالله القطيبي والمناضل الشـيخ السـيد محمد عبيد والمناضل الشيخ محمد صالح الضنبـري والمناضل عبد الحميد بن ناجـي المحلثي والمئات من أبناء ردفان لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً.

وأخيـراً أقـول لنجيب قحطـان إن ردفان غنيـة عن التعريـف وأبطالها ومناضليها ليسوا بحاجة لشـهادة منك والشواهد كثيرة ما ندحض بها ألفاظ الجاهلين فهل تعتبر والدك رجل دولة يعرف شـئون دولته أم أنه غبـي عندما اكرم بن الشـهيد الأول مـن بين كل الشـهداء من ردفان وغيرهـا، يا بـن قحطان تخيل مـاذا يقول عنك من حضـروا ذلك الحفل الكبير في ملعب الروضة محافظة لحج لتكريم أول شهيد ومن يد والدك المرحـوم الرئيس قحطان الشـعبي وأنت تتنكر للشـهداء الذين ضحوا بأرواحهـم ودمائهم الزكية فداءً لهذا الوطن وكما قال الشـاعر (والجود بالنفس أغلى قمة الجود) ونبين ما قاله الشـعراء والفنانون داخل اليمن وخارجها عن ردفان وأبطالها ورموزها ونوجزها بالآتي:-

- الفنانـة المصرية فايدة كامل (ثوري ثوري ياردفان × يافع وعدن بكره تثور وعلى الباغي الدنيا تدور).
- الفنان اليمني علي السـنيدار (عشـت يا ردفان يا مشـعل ثائر عشـت عشت).
- الفنانـة اليمنيـة رجاء باسـودان حين قالت عن جبـال ردفان (وردفان أوراسـنا أجمعين) وأوراس جبال في الجزائر كان لهـا دور أيضاً في طرد المستعمر الفرنسي.
- والفنان علي العطاس حين قال (ردفان يا ردفان يابور سعيد الثانية).
- والفنـان اليمني محمد مرشـد ناجـي حين قال (هنا ردفـان هنا بدت الطلائع)
- والفنـان الكبير محمد محسـن عطروش حين قـال (تياري بركان من أجل الإنسـان أشـعل في ردفان نيران الثورة برع يا اسـتعمار من أرض الأحرار).

ولنـا منذ يـوم 14أكتوبر 1963م ما يقرب من نصـف قرن لم نجد من يسيء إلى ردفان ورموزها وأبطالها ومناضليها رغم الخلافات التي حدثت خـلال هذه الفتـرة الطويلة ولكن أنـت من أين انقطـب حبلك لتنطلق علـى ردفـان ورموزها بهذا الإسـفاف الذي لم يتغن بـه غيرك فكن من التائبين.

وختاماً أقول لك أنني لم أدع النضال ولم أدع الشـهرة ولا يشرفني نيل الشهرة من شخص مثلك فاسأل العارفين ومن الذي يرشمك بأني لست ردفانياً وإني تقمصت صفة الردفاني وهذا مؤسف جداً لأنك لا تعرف من هو حسـين أحمد ناصر ومن أي قبيلة ينتمي ولم أنكر أنك تحصلت على شهادة الماجسـتير فهذا يجوز، فتحية للممثل الكبير صلاح الوافي الذي أتحفنا بدوره المميز في كشف من يدعون الدراسات العليا وماذا يعملون هناك وتحية للأسـتاذ أحمد الحبيشـي الذي نال قسـطاً من بذاءات هذا الرجل فلا حرج إن قلت عنه إنه قد رفع عليه القلم باعترافه هو بأنه لديه مـرض الدوخة الدائم وحيناً آخر يعترف بأنه إبـان تفجير ثورة 14أكتوبر كان لا يتجاوز العاشرة من العمر .. ولا تعليق.

الأمل بالعقلاء انتصاراً للشهداء

في هـذا الكـون كان هنـاك ولايزال بشـر عظماء من نوع خـاص في فهمهم وتعاملهم مـع القضايـا والأمـور ذات الارتبـاط الوثيق بالهمـوم والمشـاكل التـي تواجـه العناصر التكوينيـة والتكوينـات المجتمعيـة: الأرض باعتبارها الوطن والبشـر التـي عليها كمكون اجتماعـي وهم عناصـر التكوين فـي مجتمع هذا الوطـن الغالي وما بينهمـا من منظومة علاقات وفي مقدمتها تلك العلاقات الإنسانية الراقيـة الجميلة المليئة بالحب والإخاء والوفاء وتليهـا العلاقات المجتمعية الأخرى سياسـية واجتماعية.. الخ.

هـذه النخبة قليلـة ونادرة الوجـود كفصيل نخبوي يتميـزون بخصوصيات وخصائص في التكوين الشـخصي من حيث الوعـي الثقافي السياسـي والاجتماعي وسـعة الصـدر ظاهرة فيهم من خلال التعامل العقلي والمنطقي مع الرأي والرأي الآخر وتقبل الآخر كيفما كان وكما هـو عليه بعيدا عـن الاختلافـات والتناقضات والخـلاف الذي لا يفسـد للود قضيـة.. ويظل العقـل حاضـرا ومنفتحا على الآخر يسـتمع له ويتقبلـه يحاوره ويناقشـه كوسـيلة مناسـبة وسلمية تبحث عن إيجاد صيغ إيجابية وقواسم مشـتركة تقـرب ولا تبعـد تجمـع ولا تفـرق للوصول الـى ما يمكن ان يحقـق توافقا بين الآراء ووجهات النظر.

وفي ظل الأوضاع المعقدة والأزمة السياسية التـي تعيشـها بلادنا وبـوادر الانفـراج التي ظهـرت مـع التوافـق والاتفـاق بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتهـا التنفيذية المزمنة وما هو ملاحـظ من تنفيذ المرحلة الأولى من المبـادرة والولوج نحو تنفيـذ المرحلة الثانية التي هي المرحلة الأكثـر تعقيدا وصعوبة من حيث ما تحتويه من التزامات محورية في طريق الانتقال السـلمي والسـلس نحو بنـاء قواعد وأسـس اليمن الجديد بتوحيد الجيش وإعادة هيكلتـه على أسـس علمية منهجيـة تتطلب السـمو فوق الصغائر لما فيـه المصلحة العليا للوطـن ممن سـيكونون في دائـرة الهيكلة التـي هي خطوة فـي الطريـق التصحيح تعيد الأمـور والأوضـاع الخاصة بالقوات المسـلحة الـى نصابها الصحيـح والقانوني من أجل بناء جيـش وطنـي يمنـي ولاؤه للوطن والشـعب يعيـد الاعتبار للثورة اليمنية سـبتمبر وأكتوبر الخالدة في وجـدان وضمير الشـعب وقرارات فخامة الاخ رئيـس الجمهورية عبدربه منصور هـادي تأتـي في السـياق الوطنـي والضرورة الوطنية لخلق الأجواء والمناخات المناسبة في إطار المؤسسـة العسكرية التي شهدت الكثير من الاختـلالات والقصور في الجوانب البنيوية الهيكلية والتابعية والولاء الشـخصي الضيق، وما هـي الخطوات الفعلية والجادة لاسـتعادة الهوية والولاء الوطني للجيش بقرارات فخامة الأخ رئيـس الجمهورية القائـد الأعلى للقوات المسـلحة والأمن بشـأن إعادة الهيكلـة وهـي قرارات شـجاعة تخرج جيشـنا الوطني من النفق المظلم الذي ظل فيه يعيش حالة مـن الاغتراب وبعيـدا عن الولاء الوطني حيث كان منقسـما على نفسـه خاضعا لولاءات شخصية وجهوية قبلية ضيقة واليوم يعود الى الحاضرة الوطنية ثقافيا وولاء والتزاما وانضباطا عسكريا إداريا لوحـدة القيادة فـي أداء المهام والواجبات الدستوريّة والقانونية المناطة بالجيش الوطني اليمني فـي الحمايـة والدفـاع عن أمن وسـلامة الأراضـي اليمنية على امتـداد سـاحة الوطـن الكبير والحفـاظ على الوحدة الوطنية وسلمها الاجتماعي.

علي محمد راجح

وبهـذه القرارات يسـتعيد الجيـش الوطني اليمني وحدته وقوته وعزتـه ومكانته وتأتي في سـياق التوجـه العـام للقيادة السياسـة ممثلـة بفخامة الاخ رئيس الجمهورية لتهيئة الظـروف الآمنة والمسـتقرة لانعقـاد مؤتمر الحـوار الوطنـي الشـامل الوسـيلة والخيـار السـلمي الهـام لوضـع القواعد الأساسـية لبنـاء الدولـة المدنية الحديثـة دولة النظام والقانـون فـي يمن حـر ديمقراطـي مدني حضـاري حديث وفقا للمبـادرة الخليجية التي تمثـل خارطـة الطريـق لإخراج اليمـن مـن الأزمـة والوصـول الـى بر الأمـان بسـلام، وهناك الكثيـر مـن الجهـود المبذولة مـن قبـل فخامـة الأخ رئيـس الجمهوريـة مـن خـلال رعايته واهتمامـه بالإعـداد والتحضير لانعقـاد مؤتمر الحـوار الوطني الشامل ومتابعاته الدؤوبة للجنة الفنية أولا بـأول لمعرفة النتائج المحققـة وما تـم الوصول إليه، والمؤشرات الأولية طيبة وتلوح في الأفق بوادر صحية وتفاعلات إيجابية مؤكـدا بما لا يدع مجالا للشـك صواب النهـج ومنهجية العمـل التوافقـي والإجمـاع علـى الخطوط الرئيسـية لموضوعات الحوار المفتوحة أمام الجميـع لوضع الرؤى والمناقشـات المفتوحة والاسـتعداد التام وبصدور واسـعة للاستماع والقبـول بالآخر، وكم هو جميل ان نرى عقلاء اليمـن حاضريـن في هـذا المحفـل الوطني الواسع والنخب السياسـية المثقفة المحصنة سياسـيا وثقافيا وتعمل بجهد وطني مشترك لما فيه الحفاظ على المصلحة الوطنية العليا للوطـن والمواطـن وتجنيب البـلاد والعباد المخاطر المحدقة والخروج بحزمة من الحلول والمعالجات التي سـتنتج الحلحلة المناسـبة.

كمـا ينبغـي لها ان تكـون للوصـول الى بر الأمان.

ومـع كل هذه الجهود وما يتطلـع إليه أبناء الشـعب يظهر هنـاك من يعكر صفـو الحياة بأعمال إرهابية إجرامية مدانة تستهدف خيرة أبناء الوطن وتدمير المنشآت ومحطات توليد الكهربـاء وأبراج نقل الطاقـة وأنابيب النفط والغاز.. الخ. وكلها محاولات بائسة ولن يكتب لها النجاح بل سـتتحطم علـى صخرة القوات المسـلحة والأمن وذلك الاصطفاف الشـعبي الوطني الواسع الذي أعلن بكل صراحة ووضوح تأييـده الواسـع للقيـادة السياسـية ممثلـة بفخامة الأخ رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي وحشد الهمم وتشكيل ملحمة البطولة والفداء انتصارا للإرادة السياسية والشعبية في مواجهة كل أعمال الفساد والإرهاب والأعمال الانتهازية الفوضوية التخريبية السـاعية الى عرقلـة وتعطيل السـير الحثيث نحـو تحقيق الوصـول الى غايات وأهداف الثورة الشـبابية الشـعبية للتغيير السلمي في الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث وسـينتصر اليمن أرضا وشـعبا وستفشـل كل المحـاولات البائسـة والمؤامرات لقوى التخلف والظلام الانتهازية وان غدا لناظره قريب.. وتغمد الله الشـهداء الأبطال بواسـع رحمته وادخلهم فسيح جناته وألهم ذويهم الصبر والسلوان.